Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 1, Issue 2, 2025, Pages: 411-417
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

National Security in Light of the Transformations of International Alliances

Khalid Nasr Faraj Mohammed *
Department of Public Administration, Faculty of Economics and Political Science, Bani Waleed University, Bani Walid, Libya.

الأمن القومي في ظل تحولات التحالفات الدولية

خالد نصر فرج محمد *
قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

*Corresponding author: khaled.nasr@bwu.edu.ly

Received: October 16, 2025	Accepted: November 30, 2025	Published: December 04, 2025

Abstract:
The paper, titled "National Security in Light of the Transformations of International Alliances," examines the phenomenon of international alliances and their impact on state foreign policy, national security, and the stability of the international system .The study defines an international alliance as a formal contractual relationship between two or more states that specifies the rights and duties of the parties' concerning security and defense issues, distinguishing it from an informal coalition .The research highlights those alliances require a state to relinquish part of its independent decision-making capability and may obligate it to support allies in matters that could become irrelevant or detrimental later . The study explores different alliance forms, including defensive treaties, non-aggression treaties, and the more comprehensive Entente alliances . While proponents of the balance of power theory view alliances as a stabilizing factor, proponents of collective security argue that they increase international instability by obstructing free international interaction and creating opposing blocs . The research concludes by recommending avoiding international alliances, asserting that the increase in alliances in the twentieth century was positively correlated with the outbreak of wars and that alliances lead to international polarization and increased tension.

Keywords : International Alliances, National Security, Foreign Policy, International System Stability, Coalition, Collective Security, Balance of Power.

الملخص:
تتناول الورقة البحثية، المعنونة بـ "الأمن القومي في ظل تحولات التحالفات الدولية"، ظاهرة الأحلاف الدولية وأثرها على السياسة الخارجية للدول وأمنها القومي واستقرار النسق الدولي. وتُعرّف الدراسة الحلف الدولي بأنه علاقة اتفاقية رسمية بين دولتين أو أكثر تحدد واجبات وحقوق الأطراف إزاء القضايا الأمنية والدفاعية، مما يميزه عن الائتلاف غير الرسمي. ويبرز البحث أن الأحلاف تتضمن تنازلاً من الدولة عن جزء من قدرتها المنفردة على اتخاذ القرارات، وقد تلزمها بتأييد الحلفاء في قضايا قد تغدو غير ذات أهمية أو ضارة لاحقا. وتستعرض الدراسة أشكال الحلف المختلفة، كالمعاهدة الدفاعية ومعاهدة عدم

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاعتداء وحلف الوفاق الأكثر شمولاً. وفي حين يرى أنصار مدرسة توازن القوى أن الأحلاف عنصر استقرار، يرى أنصار الأمن الجماعي أنها تزيد من عدم الاستقرار الدولي بتعطيل التفاعل الدولي الحر وتقسيم الدول إلى مجموعات متعارضة. وتخلص الدراسة إلى التوصية بالابتعاد عن الأحلاف الدولية، مؤكدة أن زيادة عدد الأحلاف في القرن العشرين ارتبطت بزيادة نشوء الحروب وأنها تؤدي إلى الاستقطاب الدولي وتزيد من التوتر.

الكلمات المفتاحية: الأحلاف الدولية، الأمن القومي، السياسة الخارجية، استقرار النسق الدولي، الائتلاف، الأمن الجماعي، توازن القوى.

مقدمة

العلاقات الدولية هي علاقات تبحث في التفاعل بين الدول أو الشعوب من ناحية والدول من ناحية أخرى . وهي أيضاً تبحث في التفاعل الدولي على كافة المستويات، سواء كانت شعبية أو دولية، سياسية كانت أم اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو عسكرية .وفي معظم الأحيان، يُرجع تاريخ العلاقات الدولية إلى أنها تفاعل عسكري اقتصادي سياسي، كما حدث خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية أكثر من غيرهما، ولكنها أيضاً قد تشمل السياسات الخارجية .فالعلاقات الدولية قائمة دون حدود، سواء أردنا أم لم نرد.

هناك عدة أسباب لنشوء العلاقات الدولية، فقد تكون بدواعي التجارة وتبادل المنافع والسلع بصورة عامة، الأمر الذي قاد إلى عامل جديد وهو الأطماع التي قادت بدورها إلى الغزوات والحروب .لكنها عموماً مرت بالعديد من المراحل وشهدت الكثير من التطورات، بدءاً من مؤتمر وستفاليا عام 1648م وتشكيل الدولة القومية، مروراً بالإمبراطوريات، وصولاً إلى فترة عصبة الأمم وما واجهته من صعوبات أدت إلى قيام الأمم المتحدة في محاولة لتعديلها.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في أن الأحلاف تؤدي إلى التحديد الرسمي لالتزامات الدول وتحدد مسبقاً أنماط التفاعلات مع أعضاء الحلف وغير أعضائه .وبذلك، فهي تعرقل التفاعل الدولي الحر، وبالتالي تزيد من عدم الاستقرار .والواقع أن تأثير الأحلاف الدولية على استقرار النسق الدولي يختلف باختلاف بنيان النسق، كما يختلف باختلاف القضايا المسيطرة على العلاقات الدولية.

مشكلة البحث

تحددت مشكلة البحث في سؤال رئيسي هو :ما هي الأحلاف الدولية، ولماذا يدعو الباحث إلى الابتعاد عن هذه الأحلاف؟ ويتفرع عنه أسئلة فرعية هي :ما هي أشكال الحلف الدولي؟

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تناوله موضوع الابتعاد عن التحالفات الدولية.

التحالفات وأثرها على العلاقات الدولية

المطلب الأول: الأحلاف الدولية

ترتبط بظاهرة الأحلاف الدولية بالبنيان الدولي .والأحلاف هي إحدى الأدوات التي تلجأ إليها الدول كإطار لتنسيق أنشطتها من أجل تحقيق أهداف مشتركة لا تستطيع أي منها تحقيقها منفردة .فتكوين حلف دولي قد يتيح للدولة زيادة مقدرتها العسكرية بتدخل الحلفاء إلى جانبها في حالة وقوع عدوان خارجي، كما أنه قد يؤدي إلى ردع المعتدي المحتمل، بدفعه إلى الاعتقاد أن الدولة لن تكون وحدها في حالة نشوب حرب.

إلا أن للحلف تكاليفه بالنسبة للدول الأعضاء، لأن الحلف يتضمن تنازلاً من الدولة عن جزء من قدرتها المنفردة المستقلة على اتخاذ القرارات .فقد يعني دخول الدولة في حلف التزامها بتأييد الحلفاء في قضية معينة قد تغدو بتقادم الزمن غير ذات أهمية لتلك الدولة، أو قد يغدو مثل هذا التأييد التعاقدي ضاراً بأهداف الدولة في مرحلة لاحقة، كأن تضطر الدولة إلى دخول حرب لنصرة حليف رغم علمها بعدم جدوى تلك الحرب .ولكن الملاحظ أن الأحلاف الدولية قد تعاظمت وأصبحت إحدى الظواهر الرئيسية للعلاقات الدولية

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التي تزيد أهميتها عاماً بعد عام .ففي الفترة من عام 1815 (مؤتمر فيينا) حتى عام 1939 (نشوب الحرب العالمية الثانية)، أنشئ (130) حلفاً دولياً، بينما في الفترة من عام 1920 حتى 1957م، تكون (137) حلفاً دولياً، أي بمعدل ثلاثة أحلاف تقريباً لكل عام .وفي الفترة من عام 1958م حتى 1968م، تبلور (40) حلفاً دولياً، أي بمعدل أربعة أحلاف لكل سنة (سليم، 1989، ص 51).

يُقصد بالحلف الدولي علاقة اتفاقية رسمية بين دولتين أو أكثر تحدد واجبات وحقوق الطرفين أو الأطراف المتعاقدين إزاء بعضهما .وهذه العلاقة الاتفاقية تتضمن تنظيم القضايا الأمنية والدفاعية المتعلقة بالدول المتعاقدة .فالفارق الأساسي الذي يميز الحلف عن ائتلاف مجموعة من الدول لتحقيق أهداف معينة، هو أن الحلف ينبني على وثيقة رسمية هي في العادة معاهدة تأسيس الحلف، بينما الائتلاف هو في العادة علاقة غير رسمية، كما هو الحال في ائتلاف الدول الأفريقية للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في موضوع معين إزاء قضايا معينة .كذلك، فإن مجالات التعاون بين الأطراف في الحلف عادة تكون أكبر اتساعاً من مجال التعاون في الائتلاف الذي يقتصر على مجموعة محددة من القضايا قصيرة المدى.

ويتخذ الحلف أحد الأشكال التالية (حداد، 2000، ص 480):

1. **معاهدة دفاعية :**وهي أن تتعهد الدول الأعضاء بالمشاركة الجماعية في الدفاع عن الدولة في حالة حدوث اعتداء من دول غير عضو على أي من الدول الأعضاء.
2. **معاهدة عدم اعتداء :**وفي هذه الحالة تتعهد الدول الأعضاء بعدم الاعتداء على بعضها، وأن تتعهد بالدفاع المشترك في حالة وقوع عدوان من دولة أخرى .ومن أمثلة ذلك معاهدة عدم الاعتداء بين ألمانيا وبولندا عام 1934م.
3. **حلف الوفاق :**وهو أكثر الأشكال قوة وشمولاً، فهو يرتب التزامات دفاعية وتعاونية شاملة في المجالات العسكرية والسياسية .ومن أمثلة ذلك الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا عام 1904، الذي أنهى الصراع الاستعماري بين الدولتين حول كثير من مناطق النفوذ في العالم، ومهد لدخولهما معاً الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا.

أما الكتلة الدولية (*International Bloc*)فهو مفهوم جديد أضيف إلى أدب العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .وتختلف الكتلة عن الحلف في عدة أمور، أهمها أن الكتلة هي ائتلاف قوى بين مجموعة من الدول غير المتكافئة في القوة، فهي مجموعة من الدول الصغيرة تتمحور حول قوة عظمى . كذلك، فالعضوية في الكتلة الدولية شبه دائمة نسبياً، نظراً لحالة الاعتماد النفسي التي تخلقها لدى الدول الصغرى، وللضغوط التي تمارسها الدولة العظمى لإجبار تلك الدول على الاستمرار في عضوية الكتلة (عليوة، 1988، ص 38).

المطلب الثاني: أثر الأحلاف على السياسة الخارجية والأمن للدول الأعضاء

للأحلاف أثر على السياسة الخارجية للدول .فعلى سبيل المثال، بمجرد أن يوفر الحلف الأمن لأعضائه، فإنه يمكن أن يُعد مظلة الأمن لتشمل أعضاء آخرين (محتملين) دون أن يتكلف الحلف تكاليف إضافية يُعتد بها .فمجرد أن يوفر حلف الأطلنطي الأمن لألمانيا الغربية (في فترة الحرب الباردة) ضد هجوم سوفيتي محتمل، تكون تكاليف ضم إسبانيا للحلف (أي تكاليف الدفاع عنها) زهيدة .ويرتبط بذلك أن ضم أعضاء آخرين للتحالف لا يعني حتماً الإقلال من حجم الأمن الجماعي المتوافر لدى الأعضاء الأصليين.

على سبيل المثال، نجد استحالة منع غير المشاركين في توفير "سلعة الأمن" من التمتع بها .فمجرد أن يُنشئ الحلف قوة عسكرية من شأنها ردع العدوان والإقلال من احتمالات الحرب، فإن الدول غير الأعضاء في الحلف تستفيد من هذا الناتج بصرف النظر عن عدم مشاركتها في توفيره.

هذا ما تحاول النظرية الاقتصادية للأحلاف إثباته، بأن هناك اتجاهاً دائماً نحو عدم التناسب في توزيع تكاليف الحلف .فطبقاً لقاعدة التناسب، يكون من الضروري أن تساهم الدول الأعضاء في ميزانية الحلف بقدر يتناسب مع حجمها ومقدراتها النسبية .لكن الوضع العادي هو أن الدولة الأكبر تساهم بنسبة تفوق حجمها النسبي، والدول الأصغر تساهم بنسبة تقل عن حجمها النسبي .وتقبل الدولة الأكبر بهذا الوضع (وضع عدم التناسب) لأسباب كثيرة منها:

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولاً :أن الأحلاف الدولية تتميز بظاهرة "اللاعودة .(*Irreversibility*) "ونشرح ذلك بمثال: إذا هددت الدولة الأكبر (أ) الدولة (ب) بخفض إنفاقها الدفاعي أو فك الحلف ما لم تدفع الأخيرة نسبة في تكاليف الحلف تتناسب مع حجمها .إذا صدقت الدولة (أ) في تهديدها، فإنها ستنتهي إلى خفض في إنفاقها العسكري يقابله تدهور شديد في قدراتها العسكرية أو إلى إنهاء وجود الحلف، مما سيعطي العدو المشترك ميزة مطلقة عليها يمكن أن يستغلها للقضاء عليها .فإذا تحقق ذلك، فإن الدولة (أ) لن تستطيع استرجاع وضعها الأول حتى ولو أرادت .ومن ثم، فإنه من مصلحة الدولة الأكبر (أ) عدم تنفيذ تهديدها (مقلد، 2001، ص 86).

ثانياً :أن التفاعل الاستراتيجي بين الحلفاء الدوليين يختلف عن التفاعل الاحتكاري في السوق .ففي حالة التفاعل الاحتكاري، تندفع الشركات في منافسة قاتلة للقضاء على الشركات الصغيرة المنافسة .أما في حالة التفاعل الاستراتيجي، فإن الدولة الأكبر في الحلف لا تستطيع أن تفعل ذلك؛ لأن ذلك قد يعني اضطرار الدولة الأصغر إلى الانضمام للحلف المعادي، مما سيعني خسارة محققة للدولة الأكبر (وليس مكسباً كما في حالة المنافسة الاحتكارية).

نخلص من هذا إلى أن هناك قوى توازنية ضخمة داخل الحلف الدولي تدفعه نحو تحميل الدول الأكبر نصيباً يفوق حجمها النسبي في ميزانية الحلف، وإلى تحميل الدول الأصغر نصيباً يقل عن حجمها النسبي .وهذا الأمر يعطي للدول الأصغر في الحلف قوة مساومة في مواجهة الدولة الأكبر، ومن ثم فإن طبيعة العلاقات التوازنية داخل الحلف تدفع بالدول الأصغر إلى تبني سياسات من شأنها تحمل نصيب يقل عن قوتها النسبية في تكاليف الحلف، كما تدفع الدول الأكبر إلى قبول تلك السياسات وتحمل نصيب في تكاليف الحلف يفوق قوتها النسبية في الحلف.

يؤثر الحلف الدولي كذلك على سياسات الدول الأعضاء من زاويتين هما: أثر الحلف على استقرار النسق الدولي، وأثر الحلف على سياسات الدول الأعضاء.

الأول: أثر الحلف على استقرار النسق الدولي

اختلف دارسو العلاقات الدولية في تحديد أثر الأحلاف الدولية على استقرار النسق الدولي.

أنصار مدرسة توازن القوى يرون أن الأحلاف هي عنصر من عناصر الاستقرار الدولي، لأنها تزيد من التوازن بين الكتل الدولية بتحديدها الرسمي لالتزامات أعضاء الحلف .ويضرب أنصار هذا الاتجاه مثلاً بنظام الأحلاف الذي نظمه المستشار الألماني بسمارك في شكل سلسلة من المعاهدات الثنائية مع روسيا والنمسا-المجر وإيطاليا، والذي نجح في خلق جو من الاستقرار السياسي في أوروبا خلال الفترة ما بين عامي 1873-1890م .فبمجرد خروج بسمارك وانهيار نظام الأحلاف البسماركي، اختفى الاستقرار الأوروبي وحدث نوع من الاستقطاب الثنائي الذي سرعان ما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى (أبو هيف، 2011، ص 309).

وهناك اتجاه آخر تمثله مدرسة الأمن الجماعي يرى أن الأحلاف تزيد من عدم الاستقرار الدولي .فالاستقرار الدولي يتطلب إقامة نظام من الأمن الجماعي العالمي، الذي بمقتضاه تتعهد كل دولة من دول العالم بمقاومة المعتدي على أي دولة .وبما أن الأحلاف تقسم الدول إلى مجموعات متعارضة، بل وتلزم الدول أحياناً بمساعدة المعتدي إذا كان عضواً في الحلف ذاته، فإنها تشجع المعتدي وتزيد من احتمال الحروب .كذلك يرى أنصار هذا الاتجاه أن الاستقرار الدولي يتحقق من خلال التفاعلات الدولية الحرة، أي حين لا تكون هناك قوى تعرقل حرية الدول في التعامل مع أي دولة أخرى .بيد أن الأحلاف تؤدي إلى التحديد الرسمي لالتزامات الدول وتحدد مسبقاً أنماط التفاعلات مع أعضاء الحلف وغير أعضاء الحلف، وبذلك فهي تعرقل التفاعل الدولي الحر وبالتالي تزيد من عدم الاستقرار.

والواقع أن تأثير الأحلاف الدولية على استقرار النسق الدولي يختلف باختلاف بنيان النسق، كما يختلف باختلاف القضايا المسيطرة على العلاقات الدولية .فمن غير المتصور أن يكون تأثير الأحلاف الدولية في بنيان القطبية المتعددة مماثلاً لتأثيرها على بنيان القطبية الواحدة .وتدلنا الاختبارات على تفاوت تأثير الأحلاف الدولية على استقرار النسق الدولي بتفاوت الأبنية.

فقد جرت دراسة حول العلاقة بين الأحلاف الدولية ووقوع الحروب الدولية، وقد غطت الدراسة الفترة الممتدة من عام 1815 (مؤتمر فيينا) حتى 1945م (نهاية الحرب العالمية الثانية) .وخلص البحث إلى أن

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

زيادة عدد الأحلاف الدولية في القرن التاسع عشر قد ارتبط بتناقص عدد الحروب الدولية، أي بتزايد الاستقرار الدولي .بينما وجدت الدراسة نفسها أن هناك علاقة إيجابية بين زيادة الأحلاف الدولية ونشوء الحروب في القرن العشرين، ولعل ذلك كان راجعاً إلى الاختلاف بين بنيان النسق الدولي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين .فأحلاف القرن التاسع عشر قامت في إطار القواعد التي وضعها مؤتمر فيينا، وفي إطار نظام الأحلاف البسماركي .أما أحلاف القرن العشرين، وبالذات منذ عام 1890، فإنها لم تقم في إطار قواعد دولية محددة، كما أنها أدت إلى الاستقطاب الثنائي الدولي، ومن ثم زادت من التوتر الدولي (حاج، 2016، ص 187).

أيضاً، دراسة أخرى على الأحلاف الدولية أُجريت في الفترة من عام 1820-1964م، انتهت إلى أن تأثير الأحلاف الدولية على نشوب الحروب الدولية هو تأثير غير مباشر .فزيادة عدد الأحلاف الدولية يؤدي إلى زيادة حجم القوات المسلحة في النسق الدولي، مما يؤدي إلى زيادة احتمال نشوب الحروب.

الثاني: أثر بنيان الحلف الدولي على سياسات الدول الأعضاء

يميز الدارسون بين نوعين من الأحلاف من حيث طبيعة بنيان الحلف هما:

1. الأحلاف ذات البنيان الجمعي (*Pluralist Structure*)
2. الأحلاف ذات البنيان التدرجي (*Hierarchical Structure*)

يُقصد بالنوع الأول تلك الأحلاف التي لا تسود فيها دولة واحدة عملية اتخاذ القرار في الحلف، وإنما تُتخذ القرارات من خلال مناقشة عامة تنتهي بنوع من الحل الوسط .ومن أمثلة ذلك حلف الأطلنطي.

أما النوع الثاني من الأحلاف، فإنه يتميز بأن دولة واحدة تسيطر على عملية اتخاذ القرار في الحلف، وتستطيع تلك الدولة أن تفرض آراءها على باقي الأعضاء إذا تطلب الأمر ذلك .ومن أمثلته: التحالفات الأمريكية مع دول أمريكا اللاتينية، والتحالفات السوفيتية مع دول شرق أوروبا (حلف وارسو).

تتميز الأحلاف التدرجية بحرص الدولة الأكبر على تأكيد سلطتها في الدول المنضوية تحت لواء الحلف، والحد من حريتها في اتباع سياسة خارجية مختلفة عن سياستها، وذلك حرصاً منها على حماية ذلك الحلف وفرض نفوذها .وقد يصل الأمر إلى حد التدخل المباشر للتأثير في السياسات الخارجية لتلك الدول .ولعل من أشهر الأمثلة على ذلك (مبدأ جونسون) الموجه إلى حلفاء الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية، و(مبدأ بريجنيف) الموجه إلى حلفاء الاتحاد السوفيتي في شرق أوروبا (علوي، 2004، ص 39).

النتائج

1. إن أهم ما نتج عن الصراعات والتوازنات في القوة التي شهدها العالم هي الحرب الباردة، والتي شكلت مقاييس في السياسة الدولية، وبانحسارها ساد مفهوم الأحادية القطبية.
2. تؤدي الأحلاف إلى التحديد الرسمي لالتزامات الدول، وهي بذلك تعرقل التفاعل الدولي، وبالتالي تزيد من عدم الاستقرار. والواقع أن تأثير الأحلاف الدولية على استقرار النسق الدولي يختلف باختلاف بنيان النسق، كما يختلف باختلاف القضايا المسيطرة على العلاقات الدولية.
3. يتضمن الحلف تنازلاً من الدولة عن جزء من قدرتها المستقلة على اتخاذ القرارات، لأن دخول الدولة في حلف يعني التزامها بتأييد الحلفاء في قضية معينة قد تغدو بتقادم الزمن غير ذات أهمية لتلك الدولة، أو قد يصبح هذا التأييد التعاقدي ضاراً بأهدافها في مرحلة لاحقة.
4. إن ما يميز الحلف عن ائتلاف مجموعة من الدول لتحقيق أهداف معينة هو أن الحلف ينبني على وثيقة رسمية، هي في العادة معاهدة تأسيس الحلف، بينما الائتلاف هو في العادة علاقة غير رسمية، كما هو الحال في ائتلاف الدول الأفريقية للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في موضوع معين إزاء قضايا معينة. فضلاً عن أن مجالات التعاون بين الأطراف في الحلف تكون عادة أكبر اتساعاً من مجال التعاون في الائتلاف الذي يقتصر على مجموعة محددة من القضايا قصيرة المدة (السيد، 2009).
5. الكتلة الدولية مفهوم جديد أضيف إلى أدب العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية. وتختلف الكتلة الدولية عن الحلف في عدة أمور أهمها أن الكتلة هي ائتلاف بين مجموعة من الدول غير

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المتكافئة، فهي مجموعة دول صغيرة تتمحور حول قوة عظمى، وتصبح العضوية فيها شبه دائمة نسبياً بسبب الضغوط التي تمارسها الدولة العظمى لإجبار تلك الدول على الاستمرار في عضوية الكتلة.

6. يرى أنصار مدرسة توازن القوى أن الأحلاف هي عنصر من عناصر الاستقرار الدولي؛ لأنها تزيد من التوازن بين الكتل الدولية بتحديدها الرسمي لالتزامات أعضاء الحلف. في المقابل، يرى أنصار مدرسة الأمن الجماعي أن الأحلاف تزيد من عدم الاستقرار الدولي. لكن الواقع أن تأثير الأحلاف الدولية على استقرار النسق الدولي يختلف باختلاف بنيان النسق.
7. أظهرت دراسة حول العلاقة بين الأحلاف الدولية ووقوع الحروب الدولية أن زيادة عدد الأحلاف الدولية في القرن التاسع عشر ارتبطت بتناقص عدد الحروب الدولية، أي بتزايد الاستقرار الدولي. بينما وجدت الدراسة نفسها أن هناك علاقة إيجابية بين زيادة الأحلاف الدولية ونشوء الحروب في القرن العشرين، وربما يرجع ذلك إلى الاختلاف بين بنيان النسق الدولي في القرنين التاسع عشر والعشرين.
8. للأحلاف الدولية تأثير في نشوب الحروب الدولية بطريق غير مباشر؛ لأن زيادة عددها يؤدي إلى زيادة حجم القوات المسلحة في النسق الدولي، مما يزيد من احتمال نشوء الحروب.

التوصيات

1. تجنب الدخول في الأحلاف الدولية، وذلك بناءً على العلاقة الإيجابية التي أثبتتها الدراسات بين زيادة عدد الأحلاف الدولية ونشوب الحروب في القرن العشرين والقرون اللاحقة.
2. العمل على تعزيز الأمن الوطني من خلال الآليات الذاتية أو الأمن الجماعي لتفادي الآثار السلبية التي تفرضها الأحلاف، والتي تتمثل في الاستقطاب الثنائي أو المتعدد وزيادة التوتر الدولي، وتعطيل التفاعل الدولي الحر.
3. الحرص على استقلالية القرار السيادي للدولة وعدم التنازل عن جزء من قدرتها المنفردة على اتخاذ القرارات، حيث أن الالتزامات التعاقدية للحلفاء قد تصبح غير ذات جدوى أو ضارة بأهداف الدولة في مرحلة لاحقة، وقد تلزمها بدخول حروب رغم علمها بعدم جدواها.
4. التحذير من أن انهيار أنظمة الأحلاف يمكن أن يؤدي إلى استقطاب ثنائي أو متعدد الأطراف يزيد من احتمالات نشوب الصراعات، ولذلك يوصى بتجنب بناء الأنظمة الأمنية على أساس التحالفات الهشة.
5. يوصى بمنع الأحلاف والتكتلات الإقليمية من استخدام الطائرات لقمع جهات افتراضية أو معارضات سياسية قد تتسبب في خسائر كبيرة في صفوف المدنيين العزل، وحصر استخدام الطائرات الحربية على الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبقرار منه، تطبيقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

المراجع

1. أبو هيف، علي صادق .(2011) .القانون الدولي العام .دار النشر الإسكندرية.
2. السيد، أحمد إبراهيم .(2009) .التغير في النظام الدولي بعد الحرب الباردة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.
3. سليم، محمد السيد .(1989) .تحليل السياسة الخارجية .مركز البحوث والدراسات السياسية، مكتبة النهضة المصرية.
4. علوي، مصطفى .(2004) .صدام السياسات وحوار الحضارات .دار الشروق.
5. عليوة، السيد .(1988) .إدارة الصراعات الدولية .الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. حداد، ريمون .(2000) .العلاقات الدولية (ط. 1). دار النهضة.
7. مقلد، إسماعيل صبري .(2007) .أصول العلاقات الدولية إطار عام .كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

8. المشاط، عبد المنعم .(2009) .النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية .السياسة الدولية، (178).مؤسسة الأهرام.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).